

"الإنتاج الكتابي" في مادة العربية في البكالوريا (الشعب العلميّة)

(معهد الحسين بوزيان قفصة)

يمثل ه ذا العمل الجزء الثاني من قراءة لمقاييس إصلاح امتحان العربية في البكالوريا وذلك بعد أن نشرت في بعض صفحات التّواصل الاجتماعيّ عملا شبيها بهذا (ملاحظات حول "إبداء الرّأي" في مادة العربية في البكالوريا) . ذلك أنّي أعتقد أنّ السّؤالين المتعلّقين بإبداء الرّأي والإنتاج الكتابيّ رغم أنّهما كغيرهما من الأسئلة يثيران الكثير من الجدل إلا أنّ ما يميّزان به هو إمكانيّة وضع ضوابط معيّنة لهما عند تحديد مقاييس التّقييم . وهذا العمل هو بكلّ بساطة إجابة عن هذين السّؤالين :

هل هناك انسجام بين مقاييس إصلاح الإنتاج الكتابيّ في مختلف الامتحانات ؟ كيف يمكن ضمان الانسجام إن لم يكن موجودا ؟

مقاييس التّقييم	الأسئلة
	أولا : الفقرة التفسيرية :
توضيح الفكرة	كيف يكون ذلك في نظرك ؟ (المراقبة 2009)
التفسير	حرّر نصّا تفسّر فيه ... (المراقبة 2010)
التفسير	حرّر نصّا تفسيرا تفصّل فيه ... (الرئسيّة 2011)
التفسير	فصّل في نصّ تفسيري .. (المراقبة 2011)
	ثانيا : الفقرة الحجاجية :
دعم الأطروحة	حرّر فقرة تدافع فيها ... (الرئسيّة 2009)
دعم الأطروحة	حرّر فقرة تدعم فيها هذا الرّأي . (المراقبة 2013)
دحض الأطروحة	ادحض هذا الرّأي (الرئسيّة 2014)
للتّلميز : - الموافقة - أو : عدم الموافقة (الاختيار الأفضل حسب مقاييس الإصلاح في هذه الدّورة)	هل تشاطر الكاتب الرّأي (الرئسيّة 2008)
للتّلميز : الدّعم أو التّنسيب	حرّر فقرة تبدى فيها رأيك ... (الرئسيّة 2013)
تضمّنت مقاييس الإصلاح تأييدا للفكرة . أمّا ما ورد في إصلاح مواضيع البكالوريا في الأنترنت فاحتوى على : - تأييد الفكرة (وجوه التزام الأديب بالحقيقة) - التّنسيب (عدم التزام الأديب بالحقيقة)	إلى أي مدى يستطيع الأديب أن يلتزم بالحقيقة في ما يبدهه من أدب ؟ (المراقبة 2008)
الدّعم - التّنسيب	إلى أي مدى ... (الرئسيّة 2010)
الدّعم - الدّحض	حرّر نصّا تبين فيه مدى وجهة هذا الرّأي (المراقبة 2012)
تنسيب رأي الكاتب (معارضته)	حرّر نصّا حجاجيا تعدل فيه رأي الكاتب من خلال إبراز قدرة تكنولوجيا المعلومات على خدمة الفنّ (الرئسيّة 2012)
- المسايرة	اكتب نصّا تعدل فيه هذا الرّأي (المراقبة 2014)

- عدت إلى مقاييس التقييم التي اعتمدها لجان الإصلاح حتى سنة 2014 .

- اكتفيت في الواد الأول بعرض صيغة السؤال لا بالفكرة التي يتضمنها لتبيين الطريقة التي يكون بها التعامل مع كل نوع من أنواع الأسئلة .

- احتوت مقاييس التقييم على بعض الملاحظات دوت منه ا ما يوحي بطريقة معينة في الإجابة عن كل نوع من الأسئلة (متى نكتفي بالدعم ؟ ومتى ندعم وننسب ؟ ...)

- لم أحافظ على ترتيب الامتحانات وفق تعاقبها في الزمن وإنما صنفتها وفق نوعي الفقرة المطلوبة (تفسيريّة أو حجاجيّة) وداخل الصنف الواحد جعلت الأسئلة المتماثلة أو المتشابهة متعاقبة حتى تسهل المقارنة بين طرق تعاطي مقاييس الإصلاح معها .

1 - الأسئلة :

- تقود دراسة الأسئلة إلى التمييز بين صنفين أساسيين من الفقرات :

• الفقرات التفسيرية (في أربعة امتحانات حتى 2014)

• الفقرات الحجاجية : (في عشرة امتحانات حتى 2014)

- يمكن تصنيف أسئلة الإنتاج الكتابي الحجاجي إلى :

• أسئلة تدعو إلى الاعم : "تدعم ، تدافع" (امتحانان)

• أسئلة تدعو إلى الدحض : " ادحض " (امتحان)

• هل ، تبدي رأيك (امتحانان)

• إلى أي مدى ، مدى وجهة (ثلاثة امتحانات)

• تعدّل (امتحانان)

2- مقاييس التقييم :

- في دورتي 2008 قيم الإنتاج الكتابي وفق هذه المعايير : البناء (نقطتان) والأفكار (نقطتان) والمنهج (نقطتان) والعرض (نقطة) . وأهمل مقياس العرض في بقية الامتحانات . وهذا يدعم قلتي سابقا بأن مادة العربية في البكالوريا (في الشعب العلميّة) قد مرّت بمرحلتها بدايات ونضج .

- في بقية الامتحانات قيم الإنتاج الكتابي وفق هذه المقاييس : الأفكار (ثلاث نقاط) والمنهج (نقطتان) واللغة (نقطتان) باستثناء دورتين فقط (الرئيسية 2009 والرئيسية 2010) قيم فيهما بإسناد نقطتين إلى الأفكار وثلاث نقاط إلى المنهج .

- كيفية التعامل مع الأسئلة : سنكتفي بتتبع مقاييس إصلاح الفقرات الحجاجية :

• تدعم ، تدافع : المطلوب واضح وهو الدعم

• تدحض : المطلوب هو الدحض (دون الحاجة إلى دعم سابق له)

• هل / تبدي رأيك : التلميذ مخير بين الدعم أو التنسيب .

• إلى أي مدى / مدى وجهة : لا بد أن يتضمن منتج التلميذ دعما ثم تنسيبا . أمّا في دورة المراقبة 2008 فمقاييس

الإصلاح التي اعتمدها لجان الإصلاح تضمنت دعما لا غير ووقع تدارك الأمر في ما نشر من إصلاح على

شبكة الأنترنت .

• تعدّل : تضمنت مقاييس الإصلاح طريقتين مختلفتين :

*في الدورة الرئيسية 2012 اكتفي بالتنسيب لأن السؤال حدّد طريقة التعديل .

*في دورة المراقبة 2014 تنصيص على ضرورة توفر المسaire والتنسيب .

2- الخلاصة :

– يبدو أنه لا تضارب في مقاييس الإصلاح إذا اعتبرنا أن ما في دورة المراقبة 2008 كان بسبب حادثة التجربة تجربة مادة العربية في البكالوريا . أما التعامل مع السؤال "تعديل" فكان مختلفا بسبب ما تضمنه السؤال في الدورة الرئيسية 2012 (من خلال إبراز ...)

– جُعِلَ التنسيب في الدورة الرئيسية 2013 هامشيا . فأتخذ هذا حينئذ وسيلة لتصنيف بعض التلاميذ ضمن أعداء حرّ بي التعبير ... وهذا لا مبرر له في الوسط المدرسي :

• لأن السؤال "تبدي رأيك" يتيح إمكانية التنسيب .
• لأن التنسيب ممكن بكل بساطة . فهل أننا نعودُ أبناءنا على أن الحرّية لا حدود لها؟ هل يسمح بالتعبير عن مواقف صهيونية مثلا احتراماً لحرية التعبير؟ ...

– هناك أسئلة مشتركة بين "إبداء الرأي" وبين "الإنتاج الكتابي" (هل ، ما رأيك ، أبدأ رأيك ، إلى أي مدى ، حدود ...) .
و حين نقارن بين كيفية تقييمهما نلاحظ أن هناك تماثلا باستثناء دورتي 2011 اللتين تعومل فيهما مع سؤالي إبداء الرأي "إلى أي حد" باعتبارهما يتطلبان تنسيبا لا غير .

ثانيا : المقترحات :

– لا تثير الفقرة التفسيرية إشكالات .

– نميّر في إطار الفقرة الحجاجية بين ثلاثة أنواع من الفقرات :

• الحجاج القائم على الدعم : تكون فيه صيغة السؤال " ادعم ، أيّد ، دافع ... "
• الحجاج القائم على الدّحّض : تكون صيغة السؤال فيه " ادحض ، فدّ ، ردّ ... " دون أن نجعل الدّعم السابق للدّحض ضروريا كما في شعبة الآداب .

أما السؤال "هل" فيكون فيه التلميذ مخيرا بين الدّعم أو التنسيب أو الجمع بينهما (كما في سؤال إبداء الرأي) .
• الحجاج القائم على التّعديل : تكون فيه صيغة السؤال " حدود الرأي ، مدى صحّة الرأي ، إلى أي مدى ... " وفيه تبنى الفقرة على دعم وتنسيب .

– يمكن بناء الفقرة الحجاجية بناء ثلاثيا وهو البناء البسيط الذي ألفه التلميذ منذ السنة التاسعة :

• عرض الأطروحة

• سيرورة الحجاج ك تختلف حسب السؤال المعروض فيمكن أن تقوم على الدّعم أو التنسيب أو عليهما معا .

• الاستنتاج

– لا بدّ من ضبط حجم الفقرة بخمسة عشر سطرا .

– لا داعي لتجزئة العدد المسند إلى البناء كما في بعض الامتحانات (نقطتان للبناء : نصف نقطة للعرض + نقطة للتّعديلي + نصف نقطة للاستنتاج)

ملحق : أسئلة الإنتاج الكتابي في البكالوريا

2008 : يرى الكاتب أن تحقيق التّفدّم في جميع مجالات الحياة لا يكون إلاّ بإرساء نهضة فكريّة علميّة تضطلع فيها التّرجمة بدور هامّ .

هل تشاطره الرأي ؟ علّل جوابك في فقرة من خمسة عشر سطرا على الأقلّ .

2008 : إلى أيّ مدى يستطيع الأديب أن يلتزم بالحقيقة في ما يبدهه من أدب ؟

أجب عن هذا السؤال في خمسة عشر سطرا على الأقلّ معتمدا حججا وأمثلة ممّا درست وطالعت .

2009 : يقول الكاتب : "إنّ المصلحة تقتضي أن لا نخلد إلى العزلة الثقافيّة وأن نقوم باجتهادات بالتفاعل مع الثقافة العالميّة أخذا وعطاء .

حرّر فقرة في حدود خمسة عشر سطرا تدافع فيها عن هذا الرأي معتمدا حججا متنوّعة .

2009 : العلم إرث إنسانيّ مشترك ، من واجبنا أن نسهم إلى جانب بقية الأمم في تقدّمه .

كيف يكون ذلك في نظرك ؟ حرّر في ذلك فقرة من خمسة عشر سطرا .

2010 : حرّر نصّا من خمسة عشر سطرا تبين فيه إلى أيّ مدى يمكن التّوفيق بين الاستفادة من ثمار البحث العلميّ وتجنّب مخاطره مستدلا على رأيك بأمثلة .

2010 : يرى الكاتب أن الاستغناء عن الآخر أو تجاهله أو إلغاءه ضرب من ضروب الوهم .

- حرر نصًا من خمسة عشر سطرا تفسر فيه هذا الرأى .
2011 : يقول الكاتب : "إن وسائل الإعلام تلعب دورا خطيرا لتوجيه الرأى العام " .
حرر نصًا تفسيريًا من خمسة عشر سطرا تفصل فيه دور وسائل الإعلام في بناء أسس سليمة لحوار الحضارات .
2011 : للغناء اليوم وظائف متعدّدة . فصل في نصّ تفسيريّ من خمسة عشر سطرا على الأقلّ أهمّ الوظائف التي ينهض بها الغناء في عالمنا المعاصر .
2012 : حرر نصًا حجاجيًا من خمسة عشر سطرا تعدّل فيه رأى الكاتب من خلال إبراز قدرة تكنولوجيا المعلومات على خدمة الفنّ .
2012 : يرى البعض أنّ اكتساب العلوم الصّحيحة كالهندسة كفيل بإنماء ملكات الفرد وبتطوير حياة المجتمع .
حرر نصًا من خمسة عشر سطرا تبيّن فيه مدى وجاهة هذا الرأى .
2013 : "حرية التعبير سبيل إلى تقدّم المجتمع " .
حرر فقرة في حدود خمسة عشر سطرا تبدي فيها رأيك في هذه القولة .
2013 : "الثورة المعلوماتية سبيل لتطوير الثقافة القومية " .
حرر فقرة حجاجية في حدود خمسة عشر سطرا تدعم فيها هذا الرأى .
2014 : يرى بعضهم أنّ الحضارة العربية الإسلامية لم تساهم في الإرث العلميّ الإنسانى .
ادحض هذا الرأى في فقرة من خمسة عشر سطرا باعتماد حجج واضحة .
2014 : لم ير الكاتب من العولمة إلاّ تأثيراتها السلبية على المستوى الاجتماعى .
اكتب نصًا حجاجيًا في خمسة عشر سطرا تعدّل فيه هذا الرأى مستندا إلى حجج متنوّعة .

قفصة في 8 أبريل 2015